

كلمة في القرامطة

قال شيخنا أبو أويس حفظه الله في (نقل النديم ص ١٣٥) : " معروف ما فعل القرامطة في المسجد الحرام، وكم قتلوا ونهبوا ودمروا واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه، وأخذوه معهم إلى البحرين، وظل عندهم عقدين من السنين ، وجلس زعيمهم أبو طاهر الجنابي على باب الكعبة بعد قلعه ونهب ما بداخلها وجنوده يسفكون الدم الحرام في المسجد الحرام ، وهذا يوم التروية ، والمسلمون يطوفون بالبيت ويتعلقون بأستار الكعبة ، والسيوف تنوشهم، والجنابي لعنه الله يقول: "

أنا بالله وبالله أنا ***يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وأمر برمي الجثث ببئر زمزم حتى امتلأت بها، وكان بعض أهل الحديث يومئذ يطوف، فلما قضى طوافه أخذته السيوف، فلما وجب أنشد وهو كذلك:

ترى المحبين صرعى في ديارهم ***كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا"

اهـ منه بلفظه